مختصر

الترغيب والترهيب

انتقاء

الحافظ ابن حجر العسقلاني

المتوفى سنة ٨٥٢ هـ

حققه وضبطه وأكمله وعلق حواشيه

الدكتور أسامة محمد عبد العظيم حمزة

الطبعـــة الأولى

١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــدمة

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له .

وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

اللهم صل على محمد النبى ، وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته ، كما صليت على آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله حقَّ تُقاتِه وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُم مُسْلِمُون ﴾ .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتقُوا ربَّكُمْ الَّذِى خَلَقَكُم مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنهُمَا رِجالًا كثيرًا ونِسَاء واتَّقُوا الله الذى تساءلُونَ بِهِ والأَرحام إنَّ الله كانَ عليكُمْ رقِيبا ﴾ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِين آمنوا اتَّقوا الله وقُولوا قولًا سديدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أعمالكم ، ويَغفِر لكم ذُنوبَكم ، ومَنْ يُطع الله ورسُوله فَقَد فاز فوزًا عظيمًا ﴾ .

أما بعـــد .

ـــ فيرجع الفضل الأول لإخراج هذا الكتاب النفيس إلى عالَم الطباعة إلى إدارة إحياء المعارف بالهند ، حيث عهدت إلى العلاّمة حبيب الرحمن الأعظمى وآخرين بتحقيقه ، والعناية بنصوصه سنة ١٣٨٠ هـ .

ـــ ثم كان لمكتبة دار التراث مع المكتبة العتيقة بتونس ، فضل ضبط متون الأحاديث بالشكل ، وتدارك ما كان فى طبعة الهند من خطأ فى الترقيم ، ورد أحاديث المختصر إلى أصلها فى « الترغيب » المطبوع بتعليق الشيخ مصطفى عمارة عليه رحمة الله ـــ وذلك بعناية العلاّمة الشيخ محمد المجدوب سنة ١٤٠٠ هـ .

ـــ وإذْ كانت صلتى بهذا الكتاب قديمة ـــ ترجع إلى ما يقارب الخمس عشرة سنة ـــ وكان تقديرى أن حاجة العابد المتنسك ، والواعظ المتسنن ، ملحة إلى مرجع مختصر يضمه إلى (رياض الصالحين للنووى) ، فيكون الكتابان

ــ معا ــ أداة لتقويم أفعاله ، وترشيد أحواله ، وإصلاح أقواله ، لتوافق كلها فعل النبى ﷺ وحاله ومقاله .

ــ وتكمن قيمة هذا السِّفْرِ فى تقريبه مقصود الترغيب والترهيب من حيث اقتصاره فى كل باب على اليسير من الأحاديث الممثلة له ، مع خلوه من الكثير من الأخبار الضعيفة التى لا يتعلق بها غرض التعبد غالبًا ، فيكون بذلك ذخيرة للمتعلم ، وعدة للمتنسك .

مميزات هذه الطبعة

أولًا : فيما يتعلق بالحكم على الحديث من حيث القبول أو الرد .

١ ــ التنبيه على ما رمز له المنذرى بالضعف مع ترك ابن حجر لذلك .

٢ ــ إثبات ما يدل على صحة الحديث أو حسنه .

إما من عبارة المنذرى فى الأصل ، وقد ألحق بصلب الكتاب بين قوسين .

وإما من مقالة غيره من أهل العلم ، وموضعه هامش الكتاب ، مع العناية ببيان تعقب الذهبى على ما يبدى الحاكم من تصحيح .

٣ ــ نبه العلامة المحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى حفظه الله ــ فى مقدمة صحيح الترغيب والترهيب (١ / ٦٤ ــ ٦٦) ــ على ضعف عدد من أحاديث هذا الكتاب ، فلذلك أسقطها من كتابه المذكور .

ولما كان الاطلاع على برهان تضعيفه لهذه الأحاديث غير ميسور لعدم خروج ضعيف الترغيب إلى حيز الطباعة فقد لزم تتبع هذه الأحاديث فى مظانها وصولا إلى معرفة مقال أهل العلم فى أسانيدها .

ــ وقد ظهر بالتقصى موافقة العلامة الألبانى فى تسعة وأربعين حديثًا ، حيث اتضح من كلام العلماء انتفاء احتمال تحسينها .

أما القدر الباقى وهو سبعة وعشرون حديثًا فلم أستطع إلا إثبات ما وجدت بحيالها ، وإن كان ظاهره الصحة أو الحسن .

وهى بالأرقام الآتية :

٣٢ ، ٣٣ ، ٥٨ ، ١١٤ ، ٢٠٣ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣١٠ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٤٣ ، ٣٤٧ ، ٣٥٢ ، ٣٥٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٥ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٣٨٧ ، ٣٩٠ ، ٤٢٠ ، ٤٤٤ ، ٤٦١ ، ٤٨٣

ثانيًا : فيما يتعلق بمتن الحديث وضبطه :

(ا) مقابلة نصوص المختصر على أصله تصحيحًا لما يكون من خلل أو سهو ، مع الرجوع إلى المصادر الأصلية ، فى حالة مخالفة المختصر للأصل ، وترجيح سياق ما يكون فيها .

وقد أثبت فى مقابل كل حديث رقم الجزء ، ورقم الصفحة اعتمادًا على الطبعة المنيرية نظرًا لما لها من دقة وضبط .

(ب) استكمال سياق الأحاديث التى أوردت ناقصة ، لتوافق أصلها ، وتتم فائدتها .

(جـ) التصريح بذكر نصوص الروايات التى أشار إليها ــ فى المختصر ــ تبركًا بكلام النبى ﷺ ، وزيادة فى مدخر الواعظ ، والعابد ، والمتعلم ، من رفيع بيانه ﷺ .. وهذ مما ألحق بالهامش .

(د) ذكر بديل الحديث الضعيف ــ فى حالة الاقتصار عليه ــ مما يكون فى معناه ، وهو مقبول الإسناد .

(هـ) ادخال أحاديث حسنة أو صحيحة ــ فى صلب الكتاب ــ ، وذلك فيما إذا عنون الحافظ فى مقدمة كتاب ما ، ولم يوجد العنوان ــ فى ضمن ما ذكر ــ ، فلزم إثبات العنوان فى موضعه ، واختيار ما يمثله من الأخبار المقبولة التى تشبه المعهود للمختصر .

١ ــ فقد ذكر الحافظ فى فهرس كتاب الطهارة (١٦) :

الترغيب فى تخليل الأصابع ، والترهيب من تركه .

ولم يوجد هذا العنوان فى سياق الكتاب ، فوجب إثباته فى

موضعه (٢٢) شاملًا الأحاديث (٦٤ ــ ٦٧) التى لم تكن أصلًا موجودة بالمختصر .

٢ ــ وفى فهرس كتاب البيوع (١٩٤) ، نجد العنوان الخامس عشر :

الترهيب من مطل الغنى ، والترغيب فى إرضاء صاحب الدين . ولا أثر له فى صلب الكتاب .

فلذا أثبت فى موضعه (٢٠٨) ، وتحته الأحـاديث التى تحـمل أرقام ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ .

٣ ــ وسقط كذلك من كتاب اللباس :

الترغيب فى الصدقة على الفقير بما يلبسه كالثوب ونحوه .

وفى هذه الطبعة تراه فى صفحة (٢٤١) ، وتحته الحديث الذى يحمل رقم (٧٥٥) .

(و) إتمام الفهارس التفصيلية التى جعلها الحافظ بين يدى كل كتاب بذكر ما سقط منها ، وكان موجودا فى سياق الكتاب :

١ ــ فقد سقط من فهرس كتاب الصلاة عنوانان :

أولهما : الترغيب فى بناء المساجد .

والثانى : الترغيب فى جلوس المرء فى مصلاه بعد الصبح والعصر .

٢ ــ وسقط من فهرس كتاب الذكر :

الترغيب فى قول لا إله إلا الله ، وما جاء فى فضلها .

٣ ــ ومن كتاب البيوع :

الترهيب من الاحتكار ــ الترهيب من غصب الأرض .

٤ ــ ومن كتاب اللباس :

الترغيب فى كلمات يقولهن من لبس ثوبًا جديدًا .

٥ ــ ومن كتاب الطعام :

الترهيب من أن يُدعى الإنسان فيمتنع من غير عذر والأمر بإجابة الداعى ، وما جاء فى طعام المتباريين .

(ز) زيادة عناوين فى صلب الكتاب ، وذلك فى موضعين :

الأول : الترهيب من ترك السنة (٥) ، ولم يكن موجودًا أصلًا .

الثانى : الترهيب من اعتباد الحر وبيعه (٢٢) ، وكان فى الأصل بعنوان (فصل) .

(ح) زيادة كتاب قراءة القرآن على المختصر .

مشتملا على أحاديث تمثل أبوابه . بالاسترشاد بصنيع الحافظ ابن حجر رضى الله عنه .

ثالثًا : فيما يتعلق بمعنى الحديث وفقهه :

وهو على ضربين :

الأول : ما كان فى صلب الكتاب ، وهو كذلك نوعان :

١ ــ استكمال ما نقص من عبارة المختصر ــ مما يتعلق بمعنى الحديث وفقهه ــ لتوافق نص الأصل .

٢ ــ ذكر ما تركه الحافظ ــ بالكلية ــ وأعرض عنه .

الثانى : ما كان بحاشية الكتاب ، مما يستفاد من كلام أهل العلم فى شروح الأحاديث ، وكتب اللغة وغيرها .

رابعًا : تختلف أرقام أحاديث هذه الطبعة ، وبالتبع عدد الأحاديث الإجمالى فيها عن سابقتيها ــ طبعة الهند ، وطبعة دار التراث ــ للأسباب الآتية :

١ ــ تخصيص كل حديث برقم فى هذه الطبعة ، بحيث تكون الألفاظ المختلفة تابعة له من غير رقم ، بينما توسعت طبعة التراث ــ فى الترقيم ــ بحيث أعطت أرقامًا لأحاديث وإن لم تذكر ألفاظها .

٢ ــ الزيادة التى استوجبتها إضافة كتاب قراءة القرآن وهى ثلاثون حديثًا .

٣ ــ الزيادات الأخرى المشار إليها من قبل فى ثانيًا وهى ثمانية أحاديث .

ويليق بنا أن نذكر مقالة العماد الأصفهانى :

« إنى رأيت أنه لا يكتب أحد كتابًا فى يومه إلا قال فى غده : لو غير هذا لكان أحسن ، ولو زيد هذا لكان يستحسن ، ولو قدم هذا لكان أفضل ، ولو ترك هذا لكان أجمل . وهذا من أعظم العبر ، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر » .

وقد استغرق العمل فى هذا الكتاب أوقاتًا طويلة ، وروجع ضبطه مراجعة تلو مراجعة .

ولله — وحده — الفضل والمن ، فما كان فيه من صواب فهو من نعمة الله وعطائه ، وما كان من خطأ فهو مني ومن الشيطان ، والله تعالى ورسوله ﷺ منه بريئان .

اسأل الله تعالى أن ينفع بهذا مؤلفه ومحققه والناظر فيه والساعى فى نشره .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الشيخ أسامة محمد عبد العظيم حمزة

دكتوراه فى الشريعة